تيرانس ، حياته ، الخصائص الفنية لمسرحياته :

وهو من أهم كتاب الكوميديا الرومانية يختلف عن بلاوتس في كل ناحية أدبية ، ويشتركان فقط في أن كُل منهما أخذ عن الكوميديا اليونانية ، إلا أن طريقة كل منهما تختلف عن الاخر ، وكذلك اللغة التي كتب بهما كل منهما ، ونظرة كل منهما للأصل الذي نقل عنه .

تيرانس هو " بوبليوس تيرينتيوس افير " كان عبداً افريقياً ولد في قرطاجنة حوالي عام ١٨٥ ق م أو ١٩٥ ق م وتوفي عام ١٥٩ ق م ، وان كان من المحتمل انه لم يكن من اصل فينيقي ، جيء به الى روما وهو ما يزال صغيراً ، فاشتراه عضو مجلس الشيوخ " تيرينتيوس لوكاتوس " الذي علم الفتى احسن تعليم ورباه أحسن تربية لظهور نجابته ، ثم اعتقه واطلق عليه اسمه بعد اطلاقه ، لقد اندمج " تيرانس " في الاوساط المثقفة ، وخاصة جماعة " سكيبو " الاصغر وصديقه " لايليوس " وأوقف نشاطه الادبي علة كتابة " الكوميديا بالياتا " أي المأخوذة عن الكوميديا اليونانية ، وبعد أن كتب مسرحياته الست فيما بين عامي ١٦٦ ـ ١٦٠ ق م ، سافر الى بلاد اليونان ، اما لنفوره من الاقوال التي يرددها اعداءه من ينسب لنفسه مسرحيات " اسكيبيو الاصغر " وأما لدراسة الحياة اليونانية ليساعده ذلك على تصوير شخصيات مسرحياته ، وقد توفي بعد سنة من رحلته ، ويقال ان المسرحيات التي كتبها اثناء رحلته ، ويقال ان المسرحيات التي كتبها اثناء رحلته قد غرقت في اليم اثناء عودته ، وانه مات حزناً واسفاً على فقدانها .

لقد كتب " تيرانس " ملاهيه باعترافه لإمتاع هذه الحلقة لا للحصول على تصفيق الجمهور ولم يبقى من كتاباته غير عدة مسرحيات هي : اندريا ١٦٦ ق م ، هيكيرا زوجة الاب ١٦٥ ق م ، الحماة ١٦٥ ق م ، المُعذب لنفسه ١٦٣ ق م ، الحصى ١٦١ ق م ، وقد اعتمد تيرانس على الملهاة الجديدة ، فضلاً عن اعتماده في اظهار مصادر مسرحياته ولا يدعي لنفسه فضلاً عن نقاء الاسلوب والمقدرة في حِبك الموضوعات المأخوذة عن المسرحيات الاغريقية ، وكان يقول في ابتهاج انه " لا جديد تحت الشمس " فكل ما يقوله المرء قيل من قبل ، وكان أشبه " بميناندر " في أن هدفه كان اثارة الابتسام لا الضحك ، وكان كأستاذه مرناً في العاطفة ولعل الفرق الاساسي بينه وبين " بلاوتس " يتضح من

مقارنة الوجهتين اللتين سارا فيهما فبينما " بلاوتس " يحضر تجاره وابناءه الصغار ورقيقه و عاهراته وبؤساءه في جمع صاخب هائج مائج على المسرح ، يحاول " تيرانس " أن يمضي بنظرة دقيقة الى السيد الروماني الشاب الانيق ، وهذا الروماني الشهم الذي احسن تدريبه والذي أدرك تماماً قيمة أداب المعاملة والذي يتلهف على المتعة ، والذي يضيق حقاً بتلك القيود الثقيلة التي يفرضها الشيوخ على حريته ، ذلك السيد هو مركز لكل مسرحيات " تيرانس " تلك صورته وتلك الاعمال التي يود ان يكون له بها صلة .

اهم خصائص مسرح تيرانس :

١- يُمثل الشاب مركزاً أساسياً لكل مسرحيات تيرانس ، والذي يمثل قيمة لآداب المعاملة .

٢- تعتمد شخوص " تيرانس " الحالات الواقعية والتي تعتمدها شخوص " بلاوتس " ولكنها تختلف عنها بصورة جذرية ، فيلاحظ عنده لباقة برجوازية وتحفظاً في غاية الرقة او حساً اخلاقياً عميقاً ، تواكبه كأبة رقيقة . ولا يغفل الاباء ابداً ان يمنحوا حقوق الاسرة الاولوية على متعتهم الخاصة ويحافظ الشباب على قسط من الكرامة ، ولا يخلو الرقيق والبغاء من انسانية ومن استقامة تنسب قذارتهم .

٣- تظهر بعض مسرحياته متقاربة مع بعض الكتاب ومستوحاة مباشرة مثلاً من " ميناندر " فمثلاً في مسرحية " أمراءه من تدروس " حيث تظهر فيها العلاقات الاجتماعية مع اثارة الاعتبارات الاخلاقية .